متابعة

من الندوة
(حسين بيصون/ العربي الجديد)

ضمن مبادرتها «قطر تقرأ»، أعلنت «مكتبة قطر الوطنية» رواية «رجال في الشمس» كتابَ هذا العام، إذ أُقيمت حولها ندوة موسّعة ومعرض فيلم ومعرضٌ للفنان حسان مناصرة، يحمل عنوان الرواية ويستمر حتى نهاية العام

رجال في الشمس كتاب العام في مبادرة «قطر تقرأ»

ستة عقود على الكتابة بالأظفار

الدوحة ـ **محمد هديب**

أن تختار «مكتبة قطر الوطنية» رواية غسان كنفاني «رجال في الشمس»، ضمن حملة مبادرة «قطر تقرأ» لتكون كتاب العام، فهي تستعيد عملاً اكتسى صفة عبور الزمن الفلسطيني منذ صدوره عام 1963، أي بعد عقد ونصف من النكبة الأولى، والآن بعد ستّة عقود من صدوره، إذ كان ولا يزال المشرّدون من أرضهم يحدّقون في التاريخ ويكتبون باظفارهم ما استطاعوا الوصول إليه أو تخيّله.

الرواية قصيرة مثل عمر كنفاني القصير الذي اغتاله الموساد الإسرائيلي عام 1972 وهو في سنّ السادسة والثلاثين، تكفي وبقوّة لتكون عملاً تحريضياً وشاعرياً وتراجيدياً ومتوتّراً على الحافة المخيفة للوجود، دون أن تقع في الخطابية الفنّية حين تحشر ثلاثة مصائر فلسطينية في خزّان ماء على الحدود الصحراوية من العراق نحو الكويت، مصيرها كان واحداً هو الموت وصرخة «لماذا لم تدقّوا جدران الخزّان» لم يسمعوها. قرّرت المبادرة إقامة هذا الحدث على ثلاثة أنشطة متكاملة: المعرض المرسوم بالحبر للفنّان حسان مناصرة، وعرض فيلم وشائقي عن أطفال فلسطينيّين من غزّة تستضيفهم قطر مع ذويهم، وندوة تعاين الرواية من جوانبها الأدبية والتاريخية.

يحمل المعرض المستمرّ حتى نهاية كانون الأول/ ديسمبر المقبل عنوان الرواية، ويبدو في جانب منه مثل لوحات الرواية التي تُعزّز السرد بالرسم. وهذا ما يقوله مناصرة لـ«العربي الجديد» إنّها لوحات سياقية تجعل المرء يُشاهد الرواية في إطارها المسرود. وفي جانب آخر ثمّة لوحات من مستوى تعبيري آخر يختلف عن التوضيح، حيث يترك الفنّان لذاته الفنّية أن ترى جدران الخزّان خارج المكان والزمان. يفتح المعرض كما تفتح صفحات الرواية في تقليد انتهجته العديد من الروايات تُرسَم فيها لوحات تعمّق بالصورة مناطق التوتّر في السرد.

نقرأ لوحاً يُلخّص رواية ثلاثة رجال فلسطينيّين يُكافحون للسفر إلى الكويت بمساعدة أحد المهرّبين، إذ يضطرّون للسفر محبوسين في صهريج مياه عبر الصحراء تحت شمس آب/ أغسطس الجهنّمية.

كلّ لوح تليه لوحة. فهذا «أبو قيس» وتتجلّى فيه الصلة العميقة التي تربط الأفراد بأوطانهم ليمسي رمزاً لمحنة عدد لا يحصى من الفلسطينيّين الذين أُخرجوا من ديارهم.

ومروان الذي يمثّل فلسطينيّين انقطعوا عن تعليمهم بعد نكبة 1948، واضطرّ إلى التضحية بتعليمه بسبب العوز والحاجة. وأسعد المُمزّق بين وصول الكويت سعياً للرزق وبين البقاء. وبالطبع «أبو الخيزران» الجشع الذي يتولّى تهريب الناس عبر الحدود مقابل مبالغ فوق طاقتهم، وهو ذاته صاحب الصرخة العارمة «لماذا لم تدقّوا جدران الخزّان؟!». في الفعالية الثانية التي أقيمت يوم الخميس الماضي بعنوان «رجال في الشمس.. سردية الوطن والشتات» تحدث ثلاثة أكاديميين من «جامعة جورجتاون»، بدءاً من فيرات أروك، أستاذ مادة الثقافة والنظرية وقد استشهد بالكاتب الإيطالي إيتالو كالفينو القائل إن «الأدب ضروري للسياسة حين يُعطي صوتاً لمن لا صوت لهم». وعند أروك فإن هذه «النوفيلا» (110 صفحات) اعتمدت على تقنيات الكلام الحر غير المباشر من خلال طرح الصراعات الذاتية، ولكن عبر ضمير المخاطب، ملاحظاً أن الشخصيات غالباً ما تعود إلى الماضي بتداخل مونتاجي مع الحاضر. لذلك وصف أروك «رجال في الشمس» بأنها رواية تشبه فن المرقّعات التي تضم الشخصيات والقصص المنفصلة في إطار واحد، وكنفاني هنا -كما يضيف- لم يجمع هذه القطع بجانب بعضها، بل فوق بعضها البعض، لتتجلى في الآخر فكرة الوطن في المخيلة، حتى لو لم يتحقق ذلك على الأرض.

أما عمر خليفة أستاذ الأدب والثقافة العربية فقد قسّم إنتاج غسان كنفاني إلى مرحلتين من بداية الخمسينيات إلى نهاية الستينيات الأولى، أي ما قبل تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية وبداية العمل الفدائي المسلح منتصف الستينيات وظهور المقاومة والفدائي الفلسطيني. وقال خليفة إن من الصعب أن تجد تحولاً كبيراً في مسيرة كاتب خلال سنوات قصيرة، لكن هذا الأمر وقع في مسيرة كنفاني خلال سنوات قليلة ما بين روايتي «رجال في الشمس» عام 1963، و«عائد إلى حيفا» عام 1969. ويرى خليفة أنه منذ منتصف الخمسينيات إلى منتصف الستينيات كانت شخصيات غسان كنفاني غير مسيسة تبحث عن خلاصها الفردي أو انهزامية عالقة في لحظة النكبة، وفي هذه الرواية القاسية المدهشة نجد كنفاني يقدم نقداً عنيفاً وصيحة احتجاج ضدّ الانهزامية والتشرذم وضد محاولة البحث عن فردوس خارج فلسطين. وخلص إلى أن هذا الجو الخانق الذي كان يملأ روايات وقصص كنفاني الأولى سيبدأ يتلاشى تدريجياً بعد ظهور المقاومة وتحول الفلسطيني على مستوى الصورة الأيقونية من لاجئ إلى فدائي، وبالتالي أصبح صانعاً لتاريخه.

وأخيراً ذهب عبد الله العريان، أستاذ التاريخ في جورجتاون إلى أن كنفاني في «رجال في الشمس» يضعنا أمام تحد يتمثّل في تأمل محنة الفلسطينيين في المنطقة العربية، مبيناً «كثيرًا ما يطلب مني الطلاب أن أشرح كيف يمكن لنفس الدول العربية التي تتبنى خطاباً بلاغياً مع قضية التحرير الفلسطيني أن تعامل اللاجئين الفلسطينيين بقسوة وتحرمهم من أبسط الحقوق؟». ويواصل: «يمكن أن يساعدنا التاريخ، على فهم تدخل بعض الدول العربية ليس لوقف الإبادة الجماعية المستمرة في فلسطين، ولكن لتزويد إسرائيل بالدعم العسكري والدعم الاقتصادي، وبهذا فكنفاني في روايته يذكرنا بأن مصير الفلسطينيين ليس متعلقاً بمواجهة الصهيونية فحسب، وإنما يرتبط بمصير الأمة العربية بالمعنى الفلسفي لكلمة المصير». نشاهد في الفيلم القصير عن أطفال فلسطينيين وصلوا إلى قطر خلال حرب الإبادة التي يواصلها الاحتلال على غزة، بجروحهم وحروقهم البدنية وأرواحهم التي عصف بها الزمن الطبيعي لكي يكبر الإنسان على مهله. وكان أحد المتحدّثين يشير إلى السؤال الذائع حول قيمة أن يدق الناس جدران الخزّان، ما يحيل إلى مقطع من رواية «أولاد الغيتو» للروائي اللبناني إلياس خوري، وفيه تتحدث الشخصية عن أن المخرج المصري توفيق صالح في فيلم «المخدوعون» عن رواية «رجال في الشمس» لم يختم الرواية بصرخة أبو الخيزران، لكن في الرواية والفيلم تساوى القرع وعدمه. فرجال نقطة الحدود الكويتية ما كان في مقدورهم أن يسمعوا وهم متحصنون داخل غرفهم وأصوات المكيفات تصم الآذان، وبذا يصير السؤال الحقيقي ليس عن خرس الفلسطينيين، بل عن صمم العالم.

> معرض تشكيلي وفيلم عن أطفال غزّة وندوة تعاين الرواية

شعر

قبل اعتيادي النومَ بسدّادة أُذنين

لا معاني ملقاة على الطريق

فتاة في درس لُغة العربية في خيمة تحوّلت لمدرسة مؤقّتة. جباليا. 8 أيلول/ سبتمبر 2024 (Getty)

يزن التميمي

قال الجاحظ: «إنّ المعاني ملقاة على قوارع الطريق، وإنما يتميز الناس بالألفاظ».

لم تعُد هُنا - يا أبا عثمان - معانٍ مُلقاة على الطريق
الضحايا يملؤونها.
يتحدّثون بلا أفكار
أتسمحُ أن يُصبح الشِّعر فكرةً؟
أن نكتب قصائد نشازاً
لكي لا نُصير حجارة الطريق ورملها؟
■■■

«عن شُبّان كثيرين في غزّة يُنشئون محتوى كوميديّاً أثناء محاولتهم النجاة من حرب الإبادة التي لا تهدأ»
سنبكي قريباً
حين تنتهي الحرب وننجو
أما الآن فلنجعل الوجود مَضحَكة.
الموت يخاف الفَرِحين
لن نبكي حتى يرحل
لن نحزن
لن نقبل حُكم العالَم
أنبكي حين يشاء، ونضحك حين يشاء،
ونموت كما شاء وشاء؟
لن نبكي حتى يرحل.
■■■

- ماذا تتمنّى لليوم التالي؟
أن أنسى صورة طفلي مقطوع الرأس
- حسناً، ماذا تتصوّر لليوم التالي؟
سأعيش حياة أبي، أصرخ كي لا أبكي، أُنجب كي لا أعيش.
■■■

«الدفاعات الجوّية لجيش الاحتلال تتصدّى لسرب من الطيور في شمال البلاد ظنّاً منها أنها قذائف لبنانية»
«لا يقتل عصفوراً إلّا غشيم»
«ما بيعرفش الطاير من الطايرة».
أيُمكن أن يصير هذا مثلاً؟
سبعون عاماً لا تكفي
ليفهمَ حَمَقُ الجناح
لا تكفي لكي يجد له اسماً
لا تكفي ليكتشفَ المجاز.
ما زال البَرْد على لُبدته،
وزوجه بعيدةً!
تقول خرافة، اخترعتُها:
لا يُؤذن لروح الزائر في بيت يدخله حتى يقول صاحب البيت: أهلاً،
ويجلس الزائر قبله،
وتُقدَّم فناجين القهوة.
هكذا نحن
نلعب بعاداتنا، وأمثالنا، وضحكاتنا
ونسهر جماعات.
نُسلّي أرواحنا، نُؤانسُها، ونَأنسُها.
وهكذا الغريب،
يدلّ على نفسه بالغُشم.
■■■

أصوات كنتُ أسمعها هناك

أشتاق لأصوات الكلاب الطليقة؛
تلك التي أسمعها منتصف الليل؛
تتجادل
تُمازح بعضها
تتناقل المعلومات عن أماكن آمنة للمبيت
تعيش على جبلنا قبل أن نضع حجَراً على حجر.
أمّا هنا فالكلاب تنبح مثلنا في البيوت،
وتركب مثلنا القطارات
مُتجهِّمة مثل أصحابها
تنتظر اقترابك منها حتى تثير لغطاً بلا معنى
توقظ طفلاً ليشارك في حفل الضجيج
وتجذب عيوناً تنضح بالنميمة.
أشتاق لأصوات الكلاب الطليقة؛
عنّها تشغلني عن صخب تلفاز جاري السكّير وتُنسيني أنّي لا أعيش على جبل
ولا أخاف الآن على أبي منها حين يذهب إلى صلاة الفجر.
أشتاق لأصواتِ الكلاب
ولكُلّ صوت في الأثير
قبل اعتيادي النومَ بسدّادة أُذنين
خوفاً من فوات مواعيد الغد، وبلا لهفة لقهوة الصباح.
فلم أعُد أشربها مع الكلاب التي
تأخّرت مجدّداً
بعد طلوع الشمس عن الاختباء.

(شاعر فلسطيني مقيم في ألمانيا)

صوت جديد

تبادل الرؤى مع الجيل الأسبق

سوار الصبيحي

تقف هذه الزاوية من خلال أسئلة سريعة مع صوت جديد في الكتابة العربية، في محاولة لتبيّن ملامح الجيل العربي الجديد من الكتّاب وانشغالاته

عمان ـ **العربي الجديد**

■ ما الهاجس الذي يشغلكِ هذه الأيام في ظلّ ما يجري من عدوانٍ إبادةٍ على غزّة؟

ما يحدثُ قد تجاوزَ مرحلة التفكير والتحليل والقدرة على وصف هذه الهواجس. حقيقةً، لا أستطيع أن أصفَ ما يشغلني بهذه البساطة. هنالك حالةٌ من الصدمة والشلل تسرَّبت تدريجيًا من الأطراف إلى العقل، وأضعفت قدرتنا على التعبير عن أبسط المشاعر أمام ما نشهده. لقد قلتها في سؤالك: «إبادة»، فما الذي يُمكن قوله بعد ذلك؟ كلّ ما يمكنني إضافته إلى جوابي يبدو لي الآن ثرثرة وتكلّفًا. ومع ذلك، أتساءل بذعر طوال الوقت: هل أنا - بكلّ عجزي - جزءٌ مَن زَيف هذا العالم الذي يتظاهرُ بالحياةِ بينما يغرقُ في الهلاك؟

■ كيف تفهمين الكتابة الجديدة؟

هذا المصطلح يجرُّ خلفهُ بالضرورة تساؤلاتٍ أخرى، إذا كانت محاولة تعريف الكتابة بحدِّ ذاتها (بكلّ أجناسها وتفرّعاتها)، فضفاضة وعبثيّةً أحيانًا، فما بالك بـ«الجديدة»؟ هل هي كتابات الشباب والأسماء الجديدة؟ أم هي تلك المرتكزة على التجريب؟ أم هي كلّ انقلاب على المألوف؟ أعتقد أن تعريفها لن يشكّلَ فارقًا حقيقيًا؛ فبرأيي، كلّ إبداع يلتقي ويتفاعل فيه الكاتب مع ظروف واقعه المَعاش، ومحيطه وبيئته، مؤثّرًا أو مُتأثّرًا، هو كتابة جديدة؛ بمعنى أنّها الكتابة المستجيبة للتحوّلات الاجتماعيّة والثقافيّة التي يشهدها مكان ما في زمانٍ ما.

■ هل تشعرين بأنك جزء من جيل أدبي له ملامحه وما هي هذه الملامح؟

بطاقة

كاتبة أردنيّة من مواليد عمّان عام 1991، حاصلة على شهادة البكالوريوس في اللغة الفرنسيّة وآدابها، وشهادة الدبلوم في الترجمة التحريريّة والفورية، وشهادة الماجستير في الترجمة التطبيقية من «جامعة ستراثكلايد» البريطانية. شغلت عضويّة هيئة تحرير مجلّة «صوت الجيل» الصادرة عن وزارة الثقافة الأردنيّة، واشتغلت على الصعيد المهني في مجال كتابة المحتوى والترجمة. صدرت مجموعتها القصصية الأولى عام 2019 بعنوان «الماتريوشكا».

أعتقد أنّهُ من الصعب تخصيص ملامح محدّدة لجيلٍ بأكمله، لأنّ الأدب في الأساس وُجِد ليعكسَ تنوّع التجارب الشخصيّة والأصوات الفرديّة. قد توجد بالطبع بعض الاتجاهات العامّة أو الموضوعات المشتركة بين الكُتّاب، ولكن هذه الاتجاهات لا تُمثّل بالضرورة ما قد يُميّز جيلاً أدبيًا بأسره.

■ كيف هي علاقتك مع الأجيال السابقة؟

علاقة طيّبة يُخالطها الكثير من الامتنان للبعض، فقد خطَيْتُ بالدعم في البداية من كُتّاب روّاد، خاصة في مجال القصة القصيرة في الأردن. أعتبرُ نفسي محظوظةً بأن جمعتني المصادفةُ بعددٍ ممّن قرأت أعمالهم في صغري وكانت بدايات الميل إلى القص والسرد، عموماً، يستهويني تبادل الرؤى والانطباعات مع الجيل الأقدم والأوسع تجربة في عالم الأدب.

■ كيف تصفين علاقتك بالبيئة الثقافية في بلدك؟

لا تتعدّى العالم الافتراضي والتواصل عبر فيسبوك، خاصة أنّني لم أنخرط إلى حدٍّ كبير في الوسط الثقافي المحلّي، إلّا في بعض الفعاليات الرسمية.

■ كيف صدر كتابك الأول وكم كان عمرك؟

صدر رسميًا عندما كنتُ في الثامنة والعشرين من عمري، لكنّ كتابة القصص كانت تعود لسنوات سبقت ذلك، مع الكثير من التراخي والتردُّد بشأن الرغبة في النّشر. وعبر إحدى المصادفات، وصلتْ مسوّدة مجموعة من القصص إلى الأديب الراحل إلياس فركوح، الذي لم يكُن يعرفني في ذلك الوقت. أصرّ على أن ترى هذه المجموعة النور وأن تُنشر من خلال «دار أزمنة» التي كان يديرها.

■ أين تنشرين؟

أكتفي حاليًا بالنشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي. مسألة النّشر لديّ مزاجية، لأنّني أحبّ أن أبقي الكتابة في حيّز العفويّة قدر المستطاع. أفضّل الاقتراب بين الحين والآخر من القارئ العابر وسط زحمة يومه بنصوص حُرّة موجزة، والتحرُّر من القيود والشروط التي قد تفرضها بعض المنصّات والمواقع. لذا أرى أنّ وسائل التواصل تُحقّق كل ما سبق.

■ كيف تقرئين وكيف تصفين علاقتك بالقراءة: منهجية، مخططة، عفوية، عشوائية؟

شبكيّة وفوضويّة إلى حدٍّ كبير أحيانًا، أفرحُ جدًا باكتشاف الأسماء الجديدة، خاصة في الأعمال العربيّة، وأسعى للتعرُّف على أكبر قدر ممكن منها.

■ هل تقرئين بلغةٍ أُخرى إلى جانب العربية؟

نعم، أقرأ باللغات التي أفهمها جيّدًا وتلك التي أستطيع فهمها إلى حدٍّ مقبول، لتجديد مخزون المفردات، مثل التركيّة والإيطاليّة والفرنسيّة. بالإضافة إلى الإنكليزيّة التي أهدف إلى تطوير نفسي أكثر في الكتابة بها. أجد المتعة الحقيقيّة والاندماج الكامل مع روح النص إلّا في العربيّة بالطبع.

■ كيف تنظرين إلى الترجمة وهل لديك رغبة في أن تكوني كاتبة مترجَمة؟

الترجمة عندي ليست مجرّد اهتمام عابر، فهي في صلب دراستي واشتغالي. أمّا عن رغبتي في أن تُترجم أعمالي مستقبلاً، فأعتقدُ أنّ هذا تطلّع لدى كلّ كاتبٍ بلا شكّ. وكما قال إيتالو كالفينو: «المُترجِم هو حليفي الأهم، لأنّه يُقدّمني إلى العالَم». ولكن، نسبة حدوث ذلك تعتمد على ما سأقدّمه لاحقًا، حيث إن نقل النّص من ثقافة إلى أُخرى خاضعٌ لشروطٍ وغاياتٍ قد لا تتحقّق في جميع النصوص وموضوعاتها. الأمر ليس عشوائيًا دائمًا.

■ ماذا تكتبين الآن وما هو إصدارك القادم؟

ببطءٍ شديد كعادتي، أُواصل العمل على القصص مُجدّدًا، وأستكشف صوتي من جديد، هنالك اشتغال حالياً على مجموعة ثانية، ولكن بالكثير من التأنّي.

> كلّ إبداع يلتقي فيه الكاتب مع واقعِه كتابةٌ جديدة

سوار الصبيحي

إطلالة

تأثير الرُّوّاد في الرواية السورية

فوّاز حداد

بالإشارة إلى مقال الصديق الروائي ممدوح عزام «تراث الكاتب»، في زاويته الأسبوعية على صفحات «العربي الجديد»، ثمّة توضيح، وليس ردّاً، حول حنّا مينه معلّماً في الرواية، وما المقصود من هذا التعبير. يُمكن القول بداية، إنّه على الرغم من أنّ رائِدَا الرواية السورية: شكيب الجابري وحنّا مينه أنارا الطريق للرواية السورية، وكانا علامةً في تاريخها، لكن كان من حظّها أن الروائيِّين من بعدهما، مثل هاني الراهب، وحيدر حيدر، وخيري الذهبي، ووليد إخلاصي، لم يسيروا على الدَّرب الذي اختطّاه.

فالجابري أثّر في زمنه على كُتّاب القصّة والرواية وكانوا قلّة، وكان آخر مَن تأثّر به مع الاختلاف، الروائي بديع حقّي في تلك النزعة الرُّومانسية الحزينة. أمّا حنّا مينه، فالأعداد الهائلة من القُرّاء تأثّرت برواياته، ولا مبالغة في أنّ أغلبهم لم يقتصر على سورية، بل تعدّاها إلى البُلدان العربية. أمّا إذا كان مُعْلَماً، فلمن كانوا في زمنه، وحاولوا الكتابة على هذا النمط، وأغلبهم بحُكم الانتماء إلى اليسار. ولا يجوز اعتباره المعلّم أو المبالغة به، إلّا من ناحية التأثير. في ذلك الوقت، كان التيار الغالب في سوريّة هو الواقعية الاشتراكية التي وظّفت الأدب لأيديولوجيا الدولة، وكان رائداً، والواضح أنه انطوى مع انتهاء هذا التيار. ولئلّا يُنسب التأثير إلى رواياته فقط، نقول إن ما ساعده هو ما يُدعَى بمناخ الرواية وتطلّعاتها اليسارية، وقد وجَد الروائيّون في هذا التيّار ما يَصبون إليه.

إن ما أسماه إليه، بعد مجموعة رواياته الأُولى، هو استسهال الكتابة، وكان بعضه تحت إصرار «دار الآداب»، فقد كان سهيل إدريس يطلب منه رواية في كلّ عام. كما يُلاحَظ أنّ الكثيرين ممّن كانوا يقتنون رواياته فبحُكم الاعتياد والوفاء لكاتبهم المُفضّل، عدا أنّ الخيارات كانت محدودة، إزاء هيمنته إلى جانب نجيب محفوظ. وأعتقد أنّ محفوظ أيضاً لم يحظَ بدايةً من الروائيّين المصريّين أنفسهم بمَن اعترف أنه تعلّم منه شيئاً، حتى إنه شاعت في ذلك الوقت مقولة «نحن جيل بلا أساتذة»، وإن كان أغلب النقّاد مثل محمود أمين العالِم، وعلي الراعي، وعبد القادر القطّ، ولويس عوض وغيرهم، اعترفوا بتميُّزه من باقي الروائيّين في جيله، إلى أن أُجمع عليه بعد فوزه بـ«جائزة نوبل».

يصعب تحديد مقدار تأثير كاتب احتلّ الساحة الأدبية في الجيل الذي يُعاصره، ربّما بالأفكار، أو بالأسلوب والسرد، أو اللغة وسلاسة التعبير، أو الموضوعات التي يتطرّق إليها. وهو أمر غير مُستبعَد، وليس سيّئاً، ولا يُمكن ضبطه، إن لم يتمّ قصداً وعن وعي، فالتأثّر يتسلّل إلى اللّاوعي. ولم ينقطع تأثيرُه إلّا بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، وكان متواكباً مع وفود «الواقعية السحرية»، التي أنهت حقبة الواقعية الاشتراكية، وأعطت للخيال المساحة الأكبر، إضافة إلى الاطّلاع على النِّتاج الروائي العالمي، وكان بلا حدود.

في الحقيقة، لا أرغب في تقييم حنّا مينه، فأنا لستُ مدافعاً جيّداً عنه، فقد كنت مُعجباً بكتابات هاني الراهب وحسيب كيالي وقصص عبد السلام العُجيلي. أترُك مهمّة النقد للنقّاد، لا شكَّ أنّنا يوماً سنحظى بنُقّاد يكتبون عن هؤلاء الرُّوّاد وغيرهم. فالروائيون بحسب زعمي، لا يصلحون لتقييم روائيّين مثلهم، لا لسبب وإنما لأنهم أسرى أعمالهم، وقد يُقال إنها مسألة «قتل الأب» المشروعة في الأدب.

في الكتابة الروائية لا تقاليد ولا تقليد، الأهمّ كشرُها، وليس باتّجاه محدّد، وإنما نحو أكثر من اتّجاه، فالمُتابعة على المنوال نفسه لا تُقدّم شيئاً. الأجدى الانغماس في العصر، ما يمنحنُا الأفكار والأساليب الفنّية. وإذا كنّا افتقدنا إلى ما يشبه «معطف غوغول»، فقد تعلّمنا أنه من الحياة تأتي الروايات.

(روائي من سورية)

فعاليات

عند السادسة من بعد غدٍ الخميس، تُقدّم المُصوّرة الفوتوغرافية الفلسطينية المُقيمة في نيويورك **جنى مسعود** (الصورة) ندوةً في «دار كروم» بعمّان، تتناول تجربتها الفنّية وسلسلة عروضها الأخيرة مع الدار. تمتاز التقاطات مسعود بتوثيق الحياة اليومية في مدن مثل نيويورك وعمّان، وإظهار الأبعاد النفسية.

حصاد سنين العمر عنوان معرض الفنّانة المصرية **إيفلين عشم الله** الاستعادي الذي يُفتتح عند السابعة من مساء الأحد المُقبل في «غاليري ازاد» بالقاهرة، ويتواصل حتى السابع والعشرين من أيلول/ سبتمبر الجاري. بمزيج من السريالية والفنّ الفطري تُمثّل لوحات عشم الله (الصورة/ 1948) عوالم أسطورية غرائبية.

حتى الحادي والعشرين من أيلول/ سبتمبر الجاري، يتواصل في «غاليري مجاز» ببيروت معرض التشكيلي السوري **فادي ملحم** (الصورة) «Authority» (نفوذ). تعكس لوحات المعرض، المُنجزة باللونين الأبيض والأسود، مفهوم السلطة المُتغلغل في المجتمعات، وقدرتها على النفاذ إلى ذوات الناس واختراقهم من الداخل.

بين 17 و22 من الشهر الجاري، يُعرض في «معهد ارسنال للسينما وفنون الفيديو» ببرلين التجهيز الارشيفي **يوسف فهده: قصة من استوديوهات بعلبك**، بتنسيق **ايمن نحلة** (الصورة) من «أمم للتوثيق والابحاث». يستعيد التجهيز لمحات من سيرة رائد السينما اللبنانية خلال الستينيات، ودوره في التأسيس لها بوصفها صناعة وطنية.